

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

قال تعاليد: (وابيتغ فيما آتاك اال الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن اإل إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن اإ لا يوجب الؤمفسدين) ([325]). وقال: (قل من حرم زينة اال الستي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون) (32) قل إننا حرم رببي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على ما لا تعلمون) ([326]). فالاتجاه الإسلامي يركز على ضبط سلوك الإنسان في الدنيا، وعدم إطلاق العنان لملاذاته وشهواته، فما حرم هو ما منعه اإل تعالى لضرره وسلبيته ووجود مصلحة في ذلك، علماً بأن المنع عن بعض الأمور سلوك بشري في كل الأمم والتعاليم، التي قد تحرم ما أحل اإل، وقد تحلل ما حرم اإل، وقد تتلاقى في بعض الضوابط مع تعاليم الإسلام، ما يؤكد على الحاجة الطبيعية لحماية الإنسان بهذه الإجراءات. وحتى الغرب الذي أعطى الجسد الكثير، فقد وضع بعض القيود لحقوق الفرد كي لا تتعارض مع حقوق الآخرين، وركز على أهمية الإلتزام بالقانون الذي يحكمها، والذي يحدد ضوابط العلاقات بين الأفراد في المجتمع ومع الدولة. فالخلاف حول الضوابط، وعلى كل طرف أن يثبت مداه ومنطقاته في نظره إلى الدنيا، فلا معنى للقول بأن "الاتجاه المادي واقعي والاتجاه الإلهي مثالي"، إلا إذا كان المقصود بالمثالي الوصول للحياة الأفضل والأمثل، لأن الاتجاه الإلهي واقعي بانسجامه مع متطلبات الإنسان، وهو أكثر واقعية من الاتجاه المادي، لأنّه يتعاطى مع حقيقة الإنسان وحاجاته، من موقع المعرفة والعلم، ومن موقع الخالق مع مخلوقه. أمّا الاتجاه المادي، فهو اتجاه تجريبي جاهل بحقيقة الإنسان، يتعرف عليه تدريجياً، ويجرب الحلول ويغيرها باستمرار، ولا يُعبر عن نظرة واحدة عند جميع